**أ.م.د ابتهاج اسماعيل يعقوب**

**قسم المحاسبة – كلية الإدارة والاقتصاد/**

**الجامعة المستنصرية E-mail : hussanalaa@yahoo.com**

**مستخلص**

يهدف البحث إلى التعرف على التنمية المستدامة كإطار عام والدور الذي تضطلع به المصارف الإسلامية عموماًو في البيئة العراقية خصوصاً في تحقيقها بحكم أن المصارف الإسلامية تمتاز بخصوصية الأنشطة من خلال البعد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي وتساهم في تحقيق الأخيرة من خلال الاهتمام بالبيئة وحشد الجهود الرامية لحماية الموارد والعمل على ترشيدها من خلال تمويل المشاريع الصديقة للبيئة لتقليل التلوث والأضرار الأخرى عن طريق التمويل بأحداث أساليب التمويل المعاصر وهو الأدوات المالية الخضراء التي تهتم بالاستثمار في المشاريع الصديقة للبيئة والمسؤولية الاجتماعية من خلال التطرق إلى أهم الخصائص التي تمتاز به هذا الأدوات وبأنواعها المختلفة وسنتطرق إلى السندات الخضراء والصكوك الخضراء . وخرج البحث بجملة من الاستنتاجات من أهمها تُعد الأدوات المالية الخضراء ( السندات الخضراء والصكوك الخضراء ) من الأدوات التي تساهم بشكل فاعل في تحقيق التنمية المستندمة إلا أن واقع المصارف الإسلامية في البيئة العراقية يشير إلى أنها لا تأخذ بعين الاعتبار استعمال الأدوات المالية الخضراء من (سندات خضراء وصكوك خضراء ) لتحقيق التنمية المستدامة وبالتالي فأن الدور التنموي المستدام في ظل ضعف استعمال تلك الأدوات تنعكس على غياب مساهمة المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة بعد دراسة حالة احد المصارف الاسلامية – المصرف العراقي الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، الصكوك الخضراء، السندات الخضراء، المصارف الإسلامية، البيئة العراقية .

**م. د عواطف جلوب محسن**

**قسم العلوم المالية والمصرفية – كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية**

**E-mail:amayah.2000@yahoo.com**

**أ.م د جليلة عيدان**

**جامعة النهرين / كلية اقتصاديات الاعمال**

**Dr.jalelah\_althahaby@yahoo.com**

**مدى توظيف الأدوات المالية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في القطاع المصرفي الاسلامي العراقي – دراسة استكشافية**

**ABSRACT**

The aim of the research is to identify sustainable development as a general framework and the role played by Islamic banks in general and in the Iraqi environment, particularly in their realization, since Islamic banks are characterized by the specificity of activities through the social, economic and environmental dimension and contribute to achieving the latter by taking care of the environment and mobilizing efforts to protect resources and work on Rationalize them by financing environmentally friendly projects to reduce pollution and other damage by financing the events of contemporary financing methods, green financial instruments that are interested in investing in environmentally friendly projects and social responsibility. Consciousness through addressing the most important characteristics that characterized by the tools and different types, we will look to green bonds and green instruments. The findings of the study are: Green financial instruments (green bonds and green instruments) are instruments that contribute effectively to sustainable development, but the reality of Islamic banks in the Iraqi environment indicates that they do not take into account the use of green financial instruments (green bonds) And green instruments) to achieve sustainable development and therefore the role of sustainable development in light of the weakness of the use of these tools reflected on the absence of the contribution of Islamic banks in achieving sustainable development after studying the case of one of the Islamic banks - the Iraqi Islamic Bank

**المقدمة** :

يُعد تحقيق التنمية المستدامة هدفاً سامياً تسعى الوحدات الاقتصادية كافة إلى تحقيقه من خلال الأبعاد الثلاث الاقتصادية والاجتماعية والبيئة وبحكم الخصوصية التي تمتاز بها المصارف الإسلامية حيث تُعد مؤسسات مالية لتجميع الأموال وتوظيفها بما يخدم بناء مجتمع التكافل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في مسار حزمة التنمية المستدامة ولها رسالة إنسانية ذات إبعاد تنموية واجتماعية ، بحكم الأهداف التي أنشأت على أساسها منها الهدف (التنموي والاجتماعي والاقتصادي) بربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية وبما يحقق التنمية المستدامة من خلال ابتكار صنع تمويلية مختلفة على غرار المضاربة والمشاركة والمزارعة ومنها السندات الخضراء الصكوك الخضراء .

أن أدوات التمويل الإسلامية الخضراء تستمد مبادئها من الشريعة الإسلامية التي أولت اهتماماً كبيراً وحثت على الحفاظ على الموارد واستغلالها وتسمح بفتح مجالات عديدة للاستثمار وتشجع على الدخول فيها . ولغرض توجيه اهتمام المصارف الإسلامية في البيئة العراقية إلى اهمية الاستثمار في مشاريع البيئة لتحقيق التنمية المستدامة فقد توجه البحث لتحقيق الغرض الأنف الذكر وعلى وفق ذلك تم تقسيم البحث إلى المحاور الآتية ... المحور الأول تضمن مفهوم التنمية المستدامة ومؤشراتها مع التطرق إلى التنمية المستدامة من وجهة نظر إسلامية والمحور الثاني التطرق إلى أبعاد الأدوات المالية الخضراء وأهميتها وأنواعها ودورها في تحقيق التنمية المستدامة والمحور الثالث تضمن حالة دراسيه لأحد المصارف الإسلامية العاملة في البيئة العراقية / المصرف العراقي الاسلامي ومدى توافر الأدوات المالية القادرة على تحقيق التنمية المستدامة وأخيراً أهم الاستنتاجات التوصيات .

**منهجية البحث**

**أولاً : مشكلة البحث**

أطلقت العديد من دول العالم المبادرات وقدمت الامكانيات لتحقيق استدامة البيئة وتلعب المصارف الإسلامية الدور الريادي في المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستثمار في المشاريع الصديقة للبيئة وذلك بابتكار العديد من الأدوات المالية لتسهيل الاستثمار وتوافر رؤوس الأموال لدعم تلك المشاريع ألا أن استقراء أرض الواقع في عمل المصارف الإسلامية في البيئة العراقية وضعف التعامل مع الأدوات المالية الخضراء التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة على المستوى البيئي جعلت القصور واضح في الدور التنموي المستدام من خلال استعمال تلك الأدوات المالية الخضراء وعلى وفق ذلك يثار التساؤل البحثي الآتي :-

هل تسهم الأدوات المالية الخضراء ( السندات الخضراء والصكوك الخضراء أو الهادفة إلى الاستثمار في المشاريع الصديقة للبيئة في تحقيق التنمية المستدامة في البيئة العراقية .

**ثانياً : أهمية البحث**

تنبع أهمية البحث في الأهمية التي تحتلها استدامة الموارد وتحقيق التنمية المستدامة البيئية من خلال دعم المشاريع الصديقة للبيئة من خلال الأدوات المالية المعاصرة كالسندات الخضراء والصكوك الخضراء . والدور الذي تضطلع به المصارف الإسلامية في تحقيق الاستدامة .

**ثالثاً : أهداف البحث**

يهدف البحث إلى أمور عدة من أبرزها :-

1. استعراض مفهوم الاستدامة وبمناظيرها الثلاث (الاقتصادية والبيئية والاجتماعية ) .
2. أبرز دور الصكوك الخضراء والسندات في التمويل المصرفي للمشاريع الصديقة للبيئة
3. واقع تحقيق التنمية المستدامة في المصارف الإسلامية في البيئة العراقية .

**رابعاً : فرضية البحث**

يستند البحث إلى فرضية رئيسية مفادها :-

1. هناك ضعف في تمويل مشاريع التنمية المستدامة في البيئة العراقية من قبل المصارف الإسلامية .
2. تسهم الأدوات المالية الخضراء ( السندات الخضراء والصكوك الخضراء ) في تحقيق التنمية المستدامة في البيئة العراقية من خلال ما تمتلكه من صفات فريدة .

**خامساً : حدود البحث**

تتمثل الحدود المكانية للبحث بالمصارف الإسلامية العاملة بالبيئة العراقية في حين تتمثل الحدود الزمانية بالفترات الزمانية التي نشطت منها المصارف الإسلامية في البيئة العراقية بعد عام (2003) وسيكون المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية هو الحالة الدراسية للبحث بحكم كونه المصرف الأول الذي تأسس في العراق وفق أحكام الشريعة الإسلامية عام (1992)

**مفهوم التنمية المستدامة من منظور المصارف الإسلامية**

1. **مفهوم التنمية المستدامة**

التنمية في الأساس مفهوم الاقتصادي له دلالات إيجابية ، فهو ينطوي على تطبيق بعض الجوانب الاقتصادية والتدابير التقنية لاستعمال الموارد المتاحة للتحريض على الاقتصاد والنمو وتحسين نوعية حياة الناس (Rabie, 2016 , 7).

ويستكشف مفهوم التنمية العلاقة بين التنمية الاقتصادية ، والجودة البيئية ، والعدالة الاجتماعية ، وقد تطور هذا المفهوم ، عندما استكشف المجتمع الدولي أولاً الصلة بين نوعية الحياة وجودة البيئة في مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة البشرية في ستوكهولم ، بيد أن مصطلح " التنمية المستدامة " لم يتغير حتى عام (1987) (Rogers et al , 2008,42) .

فقد عرفت لجنة بروتلاند التنمية المستدامة لأول مرة بأنها " تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة " (Joshua. 2017,11) . في حين عرفها إعلان ريو (1992) م " بأنها التنمية المستمرة على المدى الطويل من المجتمع لتلبية احتياجات الحاضر والأجيال المقبلة عن طريق الاستعمال الرشيد والتجديد من الموارد الطبيعية من خلال الحفاظ على الأرض للأجيال المقبلة لتلبية احتياجاتهم (Fulekar et al,2014,26) .

ويقترح (lee) أن التنمية المستدامة هدف ، وأنها تنطوي على تنازع محتمل بين رفاه الموارد البشرية والبيئة (Lee et al , 2000 ,19 ) .

وعرفها (Afganet al,2005,331) وعرفها (Ukage et al ) بأنها العمل الموجه نحو المستقبل والمجتمع ، والعمل في مجال التنمية المستدامة يعني وضع الرغبات الشخصية جانباً لتحقيق الخير للمجتمع ، ولتحقيق ذلك فأن المشاركة في التخطيط أمر حتمي (Ukaga et al, 2010,188)

1. **مؤشرات التنمية المستدامة**

قدم جدول أعمال القرن (21) أرشادات لتحقيق التنمية المستدامة في القرن (21) على كافة المستويات ( البحثية الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا ، 2001 ، 6 – 8) .

**أولاً : المؤشرات الاقتصادية**

1. **التعاون الدولي لتعجيل التنمية المستدامة :**
2. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ، ب- حصة الاستثمار الثابت الإجمالي في الناتج المحلي الإجمالي ، ج- صادرات السلع والخدمات / واردات السلع والخدمات.
3. **تغير أنماط الاستهلاك**

نصيب الفرد من استهلاك الطاقة .

1. **الموارد والآليات المالية**
2. رصيد الحساب الجاري كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي ، ب- الدين / الناتج الإجمالي ، ج- مجموعة المساعدة الإنمائية الرسمية المقدمة أو المتلقات .

**ثانياً : المؤشرات الاجتماعية**

1. مكافحة الفقر ، أ- معدل البطالة ، ب- مؤشر الفقر البشري ، ج- عدد السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر .
2. الدينامية الديموغرافية والاستدامة

معدل النمو السكاني

1. تعزيز التعليم والوعي العام والتدريب
2. معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين ، ب- النسبة الإجمالية للالتحاق بالمدارس الثانوية .
3. حماية صحة الإنسان وتعزيزها :
4. متوسط العمر المتوقع عند الولادة ، ب- عدد السكان الذين لا يحصلون على المياه المأمونة ، ج- عدد السكان الذين لا يحصلون على الخدمات الصحية ، د- عدد السكان الين لا يحصلون على المرافق الصحية .
5. تعزيز التنمية المستدامة للمستوطنات البشرية :

نسبة السكان في المناطق الحضرية .

**ثالثاً : المؤشرات البيئية :**

1. حماية نوعية موارد المياه العذبة وإمداداتها ، أ- الموارد المتجددة / السكان ، ب- استعمال المياه / الاحتياطات المتجددة .
2. النهوض بالزراعة والتنمية الريفية المستدامة .
3. نصيب الفرد من الأراضي الزراعية .
4. مكافحة الغابات والتصحر ، أ- التغير في مساحات الغابات ، ب- تسمية الأراضي المتضررة بالتصحر .
5. **التنمية المستدامة من منظور إسلامي**

لقد وردت أشارات واضحة إلى استدامة الموارد في القرآن الكريم في سورة هود الآية : 61 بقوله تعالى " هو أنشأكم من الأرض وأستعمركم فيها " وفيها دلالة واضحة على أن لبني البشر دور كبير في عمارة الأرض والمحافظة على مواردها وتسخير الموارد لخدمته وتوجيهها لصالح عمارة الأرض وبناءها وكما جاء في قوله تعالى في ( سورة الأعراف الآية :10) ( ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش ) .

وعلى وفق ما تقدم يمكن تعريف التنمية المستدامة من منظور إسلامي على أنها عملية متعددة الأبعاد تعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة والبعد البيئي من جهة أخرى ، وتهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من المنظور الإسلامي الذي يؤكد أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع في مواردها دون حق ملكيتها ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن الكريم على أن يراعي في عملية التنمية الاستجابة للحاضر وحاجاته دون أهدار حق الأجيال اللاحقة .(يحياوي وآخرون ،2016، 567) ويمكن إيضاح أهم أبعاد التنمية المستدامة في ظل الفكر الإسلامي بالشكل ( 1)

الشكل ( 1 )

ابعاد التنمية المستدامة للفكر الاسلامي

المصدر : اعداد الباحثات

أن دور المصارف الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال البعد الاجتماعي عن طريق وسائل وآليات عديدة منها تقديم القرض الحسن أو القيام بالأنشطة الاجتماعية المختلفة ومراعاة البعد الاجتماعي في التمويل وإعطاء الألوية للمشروعات الضرورية التي يحتاحها المجتمع وتعمل على تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية كافة وتساهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال البعد البيئي وذلك بما تقوم به من دور في حماية الموارد التمويلية من التبديد في استخدامات ذات فائدة في ترشيد استخدامها وتوجيه حماية البيئة من التلوث والأضرار أما البعد الاقتصادي من خلال صيغ تمويلية تسمح بعلاج الاختلافات الاقتصادية عن طريق صيغ عدة كالمضاربة والمشاركة وغيرها ، تأسيساً لما تقدم التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي تعرف على أنها عملية متعددة الإبعاد تحقق التناغم بين أبعاد التنمية (اقتصادية واجتماعية و بيئية أو تعمل

البعد الايماني

التعبدي

**البعد الاجتماعي** و **البيئي**

البعد الاخلاقي

البعد الاقتصادي

**العلاقة التي تربط الانسان بالمجتمع والطبيعة**

الاستعمال الامثل للموارد بكافة اشكالها

العلاقة التي تربط الانسان بغيره والتعامل العادل والتماسك الاجتماعي

العلاقة التي تربط الانسان بربه

1. أن الصكوك تنتج للمستثمرين درجة عالية من اليقين بأن أموالهم ستستخدم لغرض معين ومحدد ومتوافق مع المبادئ الأساسية للشريعة الإسلامية.

على الاستغلال الأمثل للموارد أي هي عملية تكامل الجوانب الاقتصادية بالجوانب الاجتماعية والبيئية .

**المحور الثاني : التمويل الأخضر ودوره في تحقيق البيئة المستدامة**

1. **أهمية التمويل الاخضر (التمويل بالصكوك الخضراء والسندات الخضراء )**

أن الحاجة لزيادة الانفاق على مشاريع البيئة التحتية حاجة ضرورية في كل لبلدان المتقدمة والنامية ويشكل أولوية عالمية وفي السياق ذاته فقد أدى الشعور بالقلق بشأن التغيرات المناخية والتأثيرات الضارة الناجمة عن زيادة الانبعاثات للغازات الدفيئة إلى النظر إلى تحسين البنية التحتية على نمو مستدام بيئياً باعتباره أولوية أن التمويل الأخضر يجذب بشكل رئيس الاستثمارات على وفقالاعتبارات البيئة لسببين رئيسين :-

1. توجد العديد من أدوات الاستثمار بدرجة أكبر على الاعتبارات البيئة في جانب الاستثمارات السهمي بالأسواق الرأسمالية عنه في جانب الاستثمار السهمي بالأسواق الرأسمالية عنه في جانب الاستثمار ذات الدخل الثابت ويرجع السبب في قلة العرض إلى أن غالبية السندات السيادية وسندات الشركات لا يقتصر على غرض محدد ونظرا لان معظم المستثمرين المستدامين بيئياً يرغبون في معرفة كيفية أنفاق أموالهم على وجه التحديد فأن السندات ذات الالتزامات العامة من جانب جهة الإصدار لا تحظى بجاذبية كبيرة ما لم تستوفي جميع أنشطة الإصدار المعايير البيئة لدى المستثمرين ، ويمكن للصكوك التي تتماثل بدرجة كبيرة مع الاوراق المالية الداخلية ذات الدخل الثابت أن تساعد في سد الفجوة القائمة في جانب العرض في الأوراق المالية ذات الدخل الثابت أمام المستثمرين البيئيين ما دامت حصيلة الصك تخصص لغرض محدد مفيد للبيئة.
2. **مفهوم الصكوك الإسلامية**

يمكن تعريف الصكوك الإسلامية بأنها الاداة المالية التي تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية وتوجه نحو الاستثمارات الخضراء والمشاريع الصديقة للبيئة المسئولة اجتماعياً في أطار التنمية المستدامة . ويشتق أسمها من طبيعتها ذات الخصوصية إذ أنها تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية من جهة وتصدر لأجل أهداف مرتبطة بحماية البيئة من جهة أخرى .

وتعرف الصكوك الخضراء على أنها ابتكار جديد في مجال الصكوك الإسلامية وأن الصكوك الخضراء هي الإدارة المالية الإسلامية المقابلة للسندات الخضراء التقليدية التي تصدرها الحكومات أو القطاع الخاص أو المصارف التجارية أو مؤسسات التمويل الدولية (عرقوب كورتل ، 2010 ، )

أن الغرض من إصدار الصكوك الخضراء مرتبط ارتباطاً مباشراً بالبيئة وتحقيق تنميتها من خلال جذب الرساميل ( رؤوس أموال تدار بشكل فاعل من أجل استثمارها في التمويل المستدام المطلوب للاستثمارات في أموال تخص البيئة لتخفيض الانبعاثات الكربونية أو التكيف مع تأثيرات تغير المناخ بوتيرة مسارعة وعلى نطاق كبير بما يكفي لأحداث تأثير قوي في مكافحة تغير المناخ (www.ai.bia.wal-tanmia) .

في أغراض محددة وإذا تمت هيكلة أي صك ليوفر أموالاً لمشروع معين للبينة التحتية مثل مشروع الطاقة المتجددة فلن تكون هناك فرصة لتحويل أموال المستثمرين واستخدامها لأغراض أخرى ..

أن انطلاقة نوع من أنواع التمويل الأخضر على شكل ( الصكوك الخضراء) في السنوات الأخيرة أقتصر فيها التمويل على الأنشطة التي تتعامل مع البيئة وقد لاقت الترحيب الكبير في أوساط المستثمرين المستدامة بيئياً وأضحى هذا الهيكل أنموذجا يحتوي به لجهات الإصدار الأخرى ويمكن لهذا النوع من الصكوك أن يسهم في تمويل مشاريع البيئية المستدامة وأن تتوسع نطاق هذه السوق فضلاً عن المساعدة في سد الفجوة بين عالمية التمويل التقليدي والإسلامي (بينيت ، 2015 : 3- 26) .

1. **منافع المشاريع الممولة بالصكوك الخضراء**

لقد دعمت مؤسسة البنك الدولي ومؤسسات التمويل الدولي إصدار الصكوك الخضراء فقد طرحت (راشيل كابت) نائبة رئيس مجموعة البنك الدولي والمبعوث الخاص لشؤون المناخ وتغييره ( أن الصكوك الخضراء فتحت المجال واسعاً لدعم البيئة لتدفق التمويل لتكون عنصراً أساسيا لمواجهة تغيير المناخ فهي تتيح فرصة للاستثمار الداعم للبيئة لمجموعة أوسع من المستثمرين يركزون في استثمارهم على البيئة حصراً ) ، وساعدت المؤسسات على ريادة سوق سندات دعم البيئة ، وتوسع قاعدة الاستثمار وزيادة الوعي باحتياجات وفرص الاستثمار المراعي لتغيرات المناخ

**الصكوك الخضراء (Green Sukuk) مدخل تعريفي** .

**أولاً : النشأة**

برزت للوجود الصكوك الإسلامية الخضراء عام (2012) في فرنسا لأول مرة في اتجاه جديد للتمويل الإسلامي أمام الإقبال الذي يشهده من قبل الدول والنمو المتصاعد في مختلف القارات . وتعد ماليزيا من الدول الرائدة في المالية الإسلامية والتي قطعت شوطاً كبيراً فيها ومن بين الدول التي وضعت نصب عينها برنامجاً محفزاً يخوض تجربة الصكوك الخضراء المسئولة بيئياً واجتماعيا والتي تسعى من خلالها لتمويل المشاريع الكفيلة بتعزيز تحقيق التنمية المستدامة من محاور عدة (اقتصادية واجتماعية و بيئية ) كتمويل المشاريع الكفيلة بتعزيز الاقتصاد الوطني وخفض انبعاثات الكاربون والحفاظ على البيئة والمساواة بين مختلف أفراد المجتمع عرقياً ودينياً وجنسياً وتحقيق الرفاهية وتحسين مستوى المعيشة للجميع كمشاريع البنية التحتية والتكنولوجيا الخضراء ومشاريع الإسكان وغيرها .

لقد تم تطوير الصكوك الإسلامية وتكييفها لتتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة وبالأخص مما يتعلق بحماية البيئة لتظهر للوجود الصكوك الإسلامية الخضراء .

لماليزيا الريادة في أصدار الصكوك الخضراء بمساعدة البنك الدولي في عام (2012) ويعد خطوة جديدة نحو الاتجاه لما يعرف حالياً (بالتمويل الأخضر) ، وقد حدد البنك الدولي في دليله شرحاً وافياً لخطوات عملية إصدار الصكوك وجاءت كمرحلة أولى تحديد معيار اختيار المشروع " فيحدد مصدر السندات نوع المشروعات الخضراء التي سيتم تمويلها من هذه الصكوك وثانياً تنفيذ عملية اختيار المشروعات وهنا تمر المشروعات التي تلقى مساندة من خلال الصكوك الخضراء بعملية دقيقة للمراجعة والموافقة وثالثاً تخصيص وتوزيع حصيلة إصدار الصكوك للكشف عن مصدر الصكوك الخضراء والمرحلة الأخيرة الرصد والإبلاغ فيتابع مصدر الصكوك تنفيذ المشروعات الخضراء ويقدم تقارير عن استخدام حصيلة الإصدار والآثار المتوقعة له . ( فزاع ، 2017 ،1) (www.http.com.org ) .

وقد تنوعت اساليب التمويل الأخضر وبحسب تعريف مؤسسة التمويل الدولية بأنه الاستثمار والقروض التي تهدف إلى تمويل المشاريع الهادفة إلى حماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية وفي أطار المخاوف البيئية المتزايدة يشتد التركيز على التمويل الأخضر وبحسب مؤسسة التمويل الدولية سجلت القروض المخصصة لتمويل المشاريع في القطاعات التي تركز على الأنشطة الخضراء بنسبة (15%) من إجمالي قيمة القروض المجمعة فيما تصل قيمته (1100) مليار دولار في عام (2014) .

وتحرز منطقة الشرق الأوسط تقدماً نحو النمو الأخضر واقتصاد منخفض الكاربون الممتاز للمؤسستين (AAA/ Aaa ) على توفير الأمن والتفويض الإنمائي للمستثمرين.

فالتصنيف الإنمائي هو قياس درجة المخاطرة حيث التعامل المالي مع شخص أو شركة أو دولة يكون قادر عن توفير رؤية واقعية لقدرة الدولة أو الأشخاص أو الشركات على تسديد القروض التي يتم اقتراضها من مؤسسات مالية مانحة وكيفية تقدير نسبة الفوائد اعتماداً على درجة المخاطرة فكلما زادت المخاطر زادت نسبة الفوائد مع القروض لأن أهم الأهداف الرئيسة لتقارير التصنيف الائتماني هو أرشاد المستثمر في كيفية حساب العائدات على الأموال التي سوف يستثمرها في صورة قروض الدول أو الشركات ويمكن أن يكون التصنيف الائتماني قصير الأجل مما يعبر عن قدرة عالية الدول أو المصارف أو الأفراد للسداد القروض المستحقة خلال سنة من تاريخ صدور التصنيف . واما أبرز المؤسسات التي تصدر تقارير سنوية عن التصنيف الائتماني هي ( موديز (Moodys) و ستاندرز آند بورز (S & P) وفيتش (Fitch) وقد دخل العراق لتصنيف الائتماني عام (2015) ورغم أنه لم يحقق درجة عالية في التصنيف حيث أوضحت وكالة (S & P) تصنيف العراق الائتماني عند (B- / B) مع نظرة مستقبلية مستقرة ورغم التصنيف الضعيف إلا أن هذا يعد بداية الطريق لتحسين الوضع الائتماني للعراق.

شكل ( 2 )

خطوات عملية اصدار السندات الخضراء

المصدر : اعداد الباحثات بالاستناد الى معايير البنك الدولي لدليل اصدار السندات الخضراء على الموقع الرسمي للبنك الدولي

من الشكل السابق يتضح أن عملية التمويل الأخضر سواء (بالسندات أو الصكوك الخضراء عملية منظمة تندرج على وجه العموم بأربع خطوات رئيسة

وعموماً فأن السندات والصكوك الخضراء تتسم بالدخل الثابت وبكونها أدوات مالية يسهل تسييلها كما يقتصر تخصيص الأموال التي تدرها

.

المـــتــــــطـــــــلـــــبــــــــــــــات

**3..تخصيص توزيع حصيلة السندات**

**1..تحديد كيفية فصل السندات التقليدية عن الخضراء**

**2.يودع البنك حصيلة السندات الخضراء في حساب خاص ويستثمر الاموال وفقاً لسياسة المتحفظة الخاصة بالسيولة حتى يتم استخدامها لمساندة مشروعات البيئة**

**2.تنفيذ عملية اختيار المشروع**

**1.المراجعة والموافقة على الفحص المبكر للمشروع وتحديد اثار**

**البيئة والاحتياجات المحتملة وكيفية ادارتها**

**2.موافقة مجلس المديرين التنفيذيين للبنك المعني بإصدار الاسهم**

**3.دراسة مستفيضة من قبل خبراء الشؤون البيئة الخارجين بما يحقق حماية البيئة وفق معايير البنك المركزي**

**4.الرصد والإبلاغ**

**1.متابعة تنفيذ المشروعات الصديقة للبيئة**

**2.تقديم تقارير عن الحوافز المتأتية من اصدار السندات الخضراء**

**3.توضيح للمخصصات ومؤشرات رئيسة لأثار المشروع على البيئة**

**1.تحديد نوع المشروعات الخضراء المراد تمويلها.**

**2.موافقة البنك الدولي على المشروع وان يكون من ضمن مشاريع التنمية منخفضة الانبعاثات الكاربونية والنمو والقادر على مواجهة تغير المناخ.**

**3.اختبار وتدقيق معايير اختيار المشروع من قبل لجنة خبراء خارجين.**

**4.حددت معايير البنك الدولي للمشاريع الخضراء التي تمول بالسندات الخضراء بالتشاور مع مركز البحوث الدولية للمناخ والبيئة (CICERO)**

**المشاريع الصديقة للبيئة**

**المواءمة مع معايير البيئة**

**التمييز العادل لأنواع السندات**

**الابلاغ البيئي**

على مشاريع البيئة

**وجه المقارنة بين السندات الخضراء والسندات التقليدية :**

أن الخصوصية التي يمتاز بها السند الأخضر وهو الاستخدام المحدد للأموال التي يتم إصدارها واقتنائها لتمويل مشروعات معينة بيئية وهو الذي يميزها عن السندات التقليدية ، فضلاً عن أن المستثمرين يقيمون الأهداف البيئية المحددة للمشروعات التي تهدف السندات إلى تمويلها.

**ثالثاً : خطوات عملية إصدار السندات الخضراء**

تمر مراحل عملية إصدار السندات الخضراء بمراحل عدة وقد حددت مؤسسة التمويل الدولية والتي هي احد اعضاء إصدار أعضاء مجموعة البنك الدولي الخطوات كسباق عمل للمصارف المصدرة لهذه السندات بأربع خطوات و كالأتي :

1. تحديد معيار اختيار المشروع 2- تنفيذ عملية اختيار المشروعات 3-تخصيص وتوزيع حصيلة إصدار السندات 4- الرصد والإبلاغ ويوضح الشكل (2) خطوات إصدار السندات الخضراء ومتطلباتها .

**مبادئ السندات الخضراء :-**

قامت العديد من المصارف وبعد تجارب عدة في اصدار السندات والصكوك الخضراء بتحديد المبادئ الرئيسة لإصدار السندات الخضراء (GBP) حيث تم تحديدها من لدن البنك الدولي في طبعة تم نشرها في آذار لعام (2015) تعتمد هذه المبادئ على الشفافية والإفصاح و النزاهة في تطوير سوق السندات الخضراء ويقترح المبادئ خطوات عملية لتصميم السندات والكشف عن حصيلتها وإدارتها والإبلاغ عنها وتهدف هذه المبادئ إلى تزويد مصدري السندات بالإرشادات عن المكونات الرئيسة لإصدار سند أخضر ، ومن ذلك تقديم معلومات لمساعدة المستثمرين في تقييم الآثار البيئية لاستثماراتهم في السندات الخضراء وتقوم رابطة أسواق رأس المال الدولية بدور أمانة مبادئ السندات الخضراء وبتسهيل عمل أعضائها ومنهم المصدرون والمستثمرين والمصارف التي يقوم بدور متعهدي الاكتتاب في السندات وغيرهم من المشاركين في السوق . وتوضيح مبادئ السندات الخضراء إلى عدة فئات عامة من المشروعات المؤهلة المحتملة ومنها :

1. الطاقة المتجددة 2- كفاءة استخدام الطاقة 3- الإدارة المستدامة للنفايات 4- الاستخدام المستدام اللأراضي ( الغابات والزراعة المستدامة) 5- حفظ التنوع الحيوي 6- النقل النظيف 7- الإدارة المستدامة للحياة 8- التكيف مع تغير المناخ وغيرها . (The World bank , 2016 , 1- 30 )

* **مؤشرات المالية للسندات الخضراء**

هناك عدة مؤشرات مالية للسندات الخضراء مثل مؤشر باركليز / مورغان ستانلي لأسواق المال الدولية (MSCI) ، ومؤشر ستاندرز أندبورز (S&P) ، وتعد مقاييس مفيدة لمحافظة الاستثمار في السندات الخضراء ودعم الشفافية في الإبلاغ .

**المحور الثالث**

**الجانب التطبيقي – دراسة استكشافية**

**تقييم دور المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية في تحقيق التنمية المستدامة**

من الموقع الالكتروني للمصرف ( www.Iraqlislamicb.com.) نجد أن رأس المال التأسيس للمصرف (126000000( ورأس المال الأدراجي (1516000000) ، وتاريخ تأسيس المصرف 19/ 12 / 1992 مما يشير ذلك على أن المصرف من المصارف الرائدة في البيئة العراقية ، وهو أول مصرف إسلامي في البيئة العراقية ، وتعد المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع أحد أهداف المصرف حيث أشار المصرف في تقريره السنوي لعام (2016) أن المسؤولية الاجتماعية تمثل موقعاً متميزاً وعنواناً بارزاً ضمن سلم أوليات المصرف واحد اهتماماته ويسعى المصرف إلى ترسيخ المفهوم باعتباره قاعدة رئيسية من قواعد تفوقه ومصدراً لبلورة معاني الانتماء لأرض الوطن ، حيث ترتكز فلسفة المصرف وخطواته للوفاء بالتزاماته تجاه المجتمع على سلسلة من القيم والأركان الراسخة التي تحكم فيما بينها جهود المصرف في هذا الإطار وتشكل تلك القيم منظومة متكاملة الأضلاع للعمل الجاد والانجاز النوعي مما يعكس النظرة المستقبلية لنشاط الاجتماعي للشركات .

* **الاستثمارات**

من تحليل التقرير المالي للمصرف نجد أن الاستثمارات المتحققة والمخططة للعام (2016) مقارنة بالمخطط وكما في الجدول ( 1 )

الجدول ( 1 )

الاستثمارات المتحققة والمخططة للعام (2016) مقارنة بالمخطط

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| اسم الحساب | الرصيد المتحقق الفعلي | الرصيد المخطط | الانحراف | نسبة التغيير |
| الاستثمار | 10.164.656 | 41.407.838 | 31.243.222 | 75% |

من الجدول ( 1 ) يلاحظ أن الاستثمارات لعام (2016 ) كانت بمبلغ (10.164.656) دينار وكان هناك انحراف ملحوظ عن المخطط ويعزى السبب حسب تقرير المصرف إلى أن المصرف توجه إلى سياسة تمتلك عقارات المباني التي تعود لفروع المصرف في كافة المحافظات بدلاً من الإيجار .

وتوزع الاستثمارات كما في الجدول ( 2) على القطاعات المختلفة المدرجة وغير المدرجة. أما بخصوص توزيعات الاستثمارات المالية حسب القطاعات فالجدول ادناه يوضح التفاصيل مع المخصص المحتسب بكل قطاع وحسب اسعار السوق لأخر نشرة تداول في 26/12/2016 وكما يلي:

الجدول ( 2)

توزيعات الاستثمارات المالية حسب القطاعات

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **نوع القطاع** | **مبلغ الاستثمار / الف دينار** | **المخصص – ربح (خسارة) الف دينار** |
| **القطاع الزراعي** | **4,874,043** | **((2,802,749** |
| **قطاع الخدمات** | **246,859** | **(208,384)** |
| **قطاع الصناعة** | **2,703,364** | **2,508,829** |
| **قطاع الفنادق** | **135,217** | **(42,523)** |
| **قطاع مالي** | **2,750,000** | **0** |
| **المجموع** | **10,709,483** | **(544,828)** |

**التسهيلات الائتمانية المباشرة ،صافي:-**

* التسهيلات الائتمانية المباشرة بعد طرح مبلغ مخصص مخاطر الائتمان النقدي قد بلــــغ (137.6) مليار دينارعلما بأنه قد انخفض بنسبة 13%عن عام 2015 نتيجة تسوية الديون وتسديد الزبائن للمستحقات المالية التي بذمتهم ، وقد توزعت على المنتجات التالية :

المرابحـــــات : تشكل نسبة (49%) من الائتمان الممنوح .

البيع الاجل بالتقسيط : تشكل نسبة (1%) من الائتمان الممنوح .

اعتمادات مرابحة : تشكل نسبة (10%) من الائتمان الممنوح .

تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة: تشكل نسبة (%0, 4) من الائتمان الممنوح .

تمويل المشاركات التجارية : تشكل نسبة (37%)من الائتمان الممنوح .

تمويل الاستثمارات العقارية : تشكل نسبة (3%)من الائتمان الممنوح .

* أن جميع ائتمانات المصرف ممنوحة وفق احكام الشريعة الاسلامية .

**أن عدم تسديد الدولة لالتزامات المقاولين ادى الى ارتفاع رصيد المرابحات المستحقة غير المسددة**

**من السابق يتضح ان الاستثمارات تقتصر على الانشطة وهي -**

(المرابحات، البيع الأجل بالتقسيط، اعتمادات مرابحة، تمويل المشاركات التجارية، تمويل الاستثمارات العقارية).

من السابق يتضح أن أحد أهم المصارف العريقة الإسلامية في البيئة العراقية يعتمد على صيغ تمويلية تقليدية ولا نجد أي اهتمام بخصوص التمويل الأخضر لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة .ومن تحليل التقارير المالية للمصرف لم نجد اي استراتيجية واضحة لاصدار هكذا ادوات مالية في المستقبل القريب.

**الاستنتاجات والتوصيات**

**اولاً : الاستنتاجات**

توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات أبرزها :-

1. التمويل الأخضر له أهمية كبيرة في تمويل مشاريع البيئة الصديقة وهو نقطة الارتكاز لتحقيق التنمية المستدامة .
2. المصارف الإسلامية هي المصارف التي تعمل تحت مظلة الشريعة الإسلامية ونهجها في الحفاظ على استدامة الموارد .
3. للصكوك الخضراء والسندات الخضراء أهمية في تمويل المشاريع الصديقة للبيئة .
4. تعاني المصارف الإسلامية في البيئة العراقية من ضعف الاهتمام بالتنمية المستدامة من حيث بعدها البيئي والاجتماعي .

**ثانياً : التوصيات**

خرج البحث بجملة من التوصيات من أهمها :-

1. الاهتمام بتمويل المشاريع الصديقة للبيئة بوسائل تمويل مبتكرة كالصكوك والسندات الخضراء في البيئة العراقية .
2. أعطاء ثقة للمستثمرين في البيئة العراقية من خلال تشجيع أصحاب الاستثمارات التقليدية بأن الاستثمار في مشاريع البيئة تدر عائدات متوائمة مع المخاطر .
3. الاستعانة بتجارب الدول الأخرى في مجال إصدار الأدوات المالية الخضراء التي تساعد على الاستثمار وتمويل المشاريع الخضراء الصديقة للبيئة المستدامة والمسئولة اجتماعياً وأخلاقياً وتعزيز الأدوات المالية في البيئة العراقية بأدوات مالية تسهم في تمويل المشاريع التي تهتم بالبيئة.
4. تطويع الصكوك الإسلامية في البيئة العراقية مع متطلبات التنمية المستدامة وخصوصاً فيما يتعلق بحماية البيئة.
5. تشجيع المصارف الإسلامية على الاستثمار بالمشاريع الصديقة للبيئة كقطاعات الطاقة النظيفة مثلاً وجعل القرآن الكريم منهاج عمل لها كما في قوله تعالى

}وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْض بَعْد إِصْلَاحهَا {الأعراف الآية 55 .

**المصادر**

**مقالات الانترنيت**

1. بينيت ، مايكل ، (الصكوك الإسلامية : شكل واعد من التمويل لمشاريع البنية التحتية الخضراء ) ، (2015) ، موقع اصوات حول (وجهات نظر حول التنمية ) ، www.http :- blogs . world bank . org . موقع مؤسسة استاندرز & بورز (S&P) .
2. التصنيف الائتماني ، (2016) ، www:
3. عرقوب ، خديجة وكورتل فريد ( دور الصكوك الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة في ماليزيا) ، (2010) ، بحث منشور على شبكة الانترنيت شبكة المنهل .
4. فزاع ، رانيا ، (الصكوك الخضراء وسيلة جديدة لتطوير الاقتصاد والحفاظ على البيئة تعرف عليها ) ، (2017) .
5. موقع مجلة الالكتروني البيئة والتنمية (2012) ، مقال بعنوان (الصكوك الإسلامية الخضراء) .
6. يحياوي ، الهام وبوكميش لعلي وبو حديد ، ليلى (المصارف الإسلامية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي ) (2016) مجلة الحقيقة ، العدد 38 ، جامعة باتنسة ، ص ص ( 557، 583) .

* أرشاد لتحقيق التنمية المستدامة في القرن (21) على كافة المستويات ، أعداد اللجنة الاقتصاد والاجتماعية لغربي آسيا . مؤشرات التنمية المستدامة في بلدان الاسكوار .

**المصادر الأجنبية :-**

1. Lee, Keekok, Holland, Alan, Mcneil, Desmond, Global sustainable Development in Twenty – First Century, Edinburgh, University press (2000).
2. Fulekar, Chick, principles of Management, USA, Cengage Learning, (2017)
3. Rogers , prter , P. Jalal , Kazif , Boyd, John A, (An Introduction to Sustainable development , UK. and us A, Earths can publications Ltd , 2008.
4. Rabie , Mohamed , (A Theory of Sustainable Development : Science, Ethics and public policy.(1995).
5. U Kaga, OK echukwu, Maser , Chris & Reichenbach , Mike , Sustainable development , principles , Framework and case Studies , printed in the United States of America , (2010) .